وسبعمائة خرج السلطان من الكرك وطلب دمشق ودخل من باب السر إلى قلعة
دمشق وجا الخبر بنزول الملك الجاشنكير عن الملك وهروبه وهروب سلار
ورحل الملك الناصر طالب مصر ودخلها فلما استقر بها وهي سلطنته الثالثة
زيد السماط قبض على اثنين وثلاثين أميرا وأمر غيرهم وصفا له الوقت إلى حين
وفاته رحمه الله

محمد بن محمود بن الحسن

ابن هبة الله بن محاسن هو الحافظ الكبير محب الدين بن النجار البغدادي صاحب
التاريخ ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة سمع من ابن كليب
وابن الجوزي وأصحاب ابن الحصين وجماعة وله الرحلة الواسعة إلى مصر والشام
والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور وسمع الكثير وحصل
الأصول والمسانيد وصنف التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب واستدرك
فيه على الخطيب فجا في ثلاثين مجلدا دل على تبحره في هذا الشأن وسعة حفظه
وكان إماما ثقة حجة متقنا مجودا حسن المحاضرة كيسا متواضعا اشتملت
مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ورحل سبعا وعشرين سنة يقال إنه حضر
مع تاج الدين الكندي في مجلس المعظم عيسى والأشرف موسى لا أدري ذكره والذي
يليه فقال له الأشرف أحضر فسأله السلطان عن وفاة الشافعي متى كانت
فبهت وهذا ما التحير لمثل هذا الحافظ الكبير المقدار فسبحان من له الكمال
وله القمر المنير في المسند الكبير ذكر كل صحابي وما له من الحديث وله كتاب كنز الإمام
في السنن والأحكام والمختلف والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا والمتفق والمفترق
ونسبة المحدثين على الآبا والبلدان كتاب عواليه كتاب معجمه جنة الناظرين في معرفة
التابعين الكمال في معرفة الرجال العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن
تواريخ الخلائق الدرة الثمينة في أخبار المدينة نزهة الورى في أخبار أهل
القرى روضة الأوليا في مسجد إيليا الأزهار في أنواع الأشعار سلوة الوحيد
غرر الفوائد ست مجلدات مناقب الشافعي وقف كتبه بالنظامية والزهر في
محاسن شعر أهل العصر كتاب عجائب نحو شواذ الحاضر عما التقطه من أفواه
الرجال نزهة الطرف في أخبار أهل الظرف أخبار المشتاق إلى أخبار العشاق المنا
زل الطوال ياقوت في معجم الأدبا وأنشد لنفسه وقال

وقائل قال يوم العيد لي ورأى … تململي ودموع العين تنهمر
ما لي أراك حزينا باكيا أسفا … كأن قلبك فيه النار تستعر
فقلت إني بعيد الدار عن وطني … وخلو الكف والأحباب قد هجروا

وانظر إلى غلام تركي حسن الصورة قرمدنيا في يومه فقال

ونائل قال وقد نظرت إلى … وجه مليح فاعتادك الرمد
فقلت إن الشمس المنيرة قد … تغشي بها الناظر الذي يقد

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن الكافي العلامة شمس الدين الأصبهاني الأصولي قدم الشام بعد الخمسين
وستمائة وناظر الفقها واشتهرت فضيلته وانتهت إليه الرياسة في معرفة
الأصول وشرح المحصول للإمام وروى عن فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف
كتاب القواعد مشتملا على أصول الدين والفقه والمنطق والخلاف وهو
أحسن تصانيفه وله غاية المطلب في المنطق وله معرفة جيدة في العربية
والأدب والشعر ولكنه كان قليل البضاعة في السنة ولي قضا البلد في أيام الشام
ثم رحل مصر وولي قضا قوص ثم قضا الكرك ورجع إلى مصر وولي تدريس الصالحية
وتدريس مشهد الحسين وأعاد فلام وولي تدريس الشافعي وتخرج به فضلا

ورحل

ورحل إليه الطلبة كتب عنه علم الدين البرزالي وغيره مولده بأصبهان سنة
ست عشرة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى

محمد بن مكرم بن أبي الحسن

ابن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي المصري القاضي جمال الدين بن المكرم
من ولد رويفع بن ثابت الأنصاري ولد سنة ثلاثين وستمائة وكان فاضلا
وعنده تشيع بلا رفض مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة خدم
في الإنشا بمصر ثم ولي نظر طرابلس وكان كبير الحظ اختصر كتبا كثيرة وله النظم
والنثر فمن شعره رحمه الله

ضع كتابي إذا أتاك على الأرض … ثم قلبه في يديك لماما
فعلى ختمه وعلى جانبيه … قبل قد وضعتهن تؤاما
كان قصدي بها مباشرة الأرض … وكفيك بالتثام إذا ما

وقال أيضا رحمه الله تعالى

الناس قد أثموا فينا بظنهم … وصدقوا بالذي أدري وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق قولهم … بأن نحقق ما فينا يظنونا
حملي وحملك ذنبا واحدا ثقة … بالعفو أجمل من إثم الورى فينا

وقال أيضا رحمه الله تعالى

يوهم الناس فينا أمورا وصممت … على ذلك ظنهم النفس والقلوب
وظنوا ببعض الظن إثما وكلهم … لأقواله فينا عليه ذنوب
تعالي نحقق ظنهم لنريحهم … من الإثم فينا مرة ونتوب

أخذه من قول القائل إن حبيب يقول

قم بنا نعذب نفسي … نحمل الناس تعيينا
فإلى كم يا حبيبي … يا إثم القائل فينا

وأخذ هذا من قول الأول

لا أنس لا أنس قولها عمي … وحدك إن الوشاة قد حكموا
ونم واش بنا فقلت لها … هل لك يا هند في الذي زعموا
قالت لماذا ترى فقلت لها … كيلا تضيع الظنون والتهم

ومن شعر ابن المكرم رحمه الله تعالى

بالله إن جزت بوادي الأراك … وقبلت أغصانه الخضر فاك
ابعث إلى المملوك من بعضه … فإنني والله ما لي سواك

محمد بن مكي بن محمد بن الحسن

ابن عبد الله القرشي الدمشقي العدل الأديب بهاء الدين بن الدجاجية كان جيد النظم روى
عنه الدمياطي ومن شعره رحمه الله تعالى

ما راح عندكم النسيم ولا غدا … إلا تأخذ عند عبدكم يدا
أحباب قلبي ذلك الخلق الذي … قد كان يأخذني عليكم ما هدا
غدرتم بعد الصفا وغدرتم … بعد الوفا وعدلتم بعد الجدا
وجعلتم الوبا منزلكم … ولكم محبات فيه من الصدا

وقال أيضا رحمه الله تعالى

من أين لغيرك ذا الهيف … قد حار الواصف ما يصف
الرمح الأسمر عنده … والغصن الأخضر والألف
فتبارك من أنشاك لقد … في الخلق تناهت اللطف
يا أحسن بدر يا ظرف من … زينت بذوائبه الكتف